خير من مشرك وان كان رئيسا سريا اولئك يدعون الى النار اي معاشرتهم ومخالطتهم
تبعث على حب الدنيا واقتنائها وايثارها على الآثار الآخرة وعاقبة ذلك وخيمة
والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه اي بشرعه وما امر به وما نهى عنه
ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون انتهى ولو كنت من اهل العلم لم تتجازف بهذا
الكلام الوقح ولولا ظهور الجهل وتحكم الهوى لم يتصدر مثلك للاعتراض على
اهل العلم ولكن انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشا في الاسلام من لا
يعرف الجاهلية وكذلك يهدم الاسلام زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب
والسنة وحكم الائمة المضلين نعوذ بالله من موجبات غضبه واليم عقابه
وهذا الزمان قد تكلم فيه الزنديق بلسان الصديق شعرا

وذي خطل في القول يحسب انه ... مصيب فما يلمم به فهو قائله

واخرج البخاري ومسلم عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما
ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة انتهى وكذلك مخالطة
المشركين اما ان تجره مخالطتهم الى الموافقة على دينهم فيكون بذلك كافرا
واما ان يخالطهم من غير ان ينكر عليهم فيكون عاصيا لله بترك الانكار
عليهم وعلى عدم الهجرة فيكون عاصيا بذلك وروى الحاكم والبيهقي عن انس رضي الله
عنه تقربوا الى الله ببغض اهل المعاصي والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضى
الله عنكم بسخطهم قال المناوي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير على هذا الحديث
تقربوا الى الله اي اطلبوا رضاه ببغض اهل المعاصي من حيث انهم اهل المعاصي لا
لذواتهم

لذواتهم فالمأمور ببغضه في الحقيقة انما هو تلك الافعال المنهي عنها والقوهم بوجوه
مكفهرة بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الراء اي عابسة قاطبة فعسى ان ينجع
ذلك فيهم فينزجروا والتمسوا اي اطلبوا ببذل الجهد رضى الله عنكم بسخطهم فانهم
اعداء الدين وتقربوا الى الله بالتباعد منهم فان مخالطتهم سم قاتل وفيه
شمول للعالم العاصي ورواه ابن شاهين في كتاب الافراد عن ابن مسعود باسناد
ضعيف قال المناوي واسناد الاول واه قلت والحديث وان كان فيه
المقال المذكور فيشهد له محكمات الكتاب والاحاديث الواردة في مقاطعة
المشركين ومفارقتهم والتباعد منهم فتامل ما قاله المناوي رحمه الله تعالى من
ان مخالطتهم سم قاتل وان اهل المعاصي اعداء الدين فكيف بمخالطة اهل الكفر
بالله من دعاة الانبياء والاولياء والصالحين ومعاشرتهم وموالاتهم و
السكون معهم في ديارهم واماكنهم وهل شم رائحة الغيرة لله ولدينه من جادل
وما حل عمن خالطهم وعاشرهم وقد قال الحافظ في الفتح وحاصل الخبر انه
اخبر برفع الامانة وان الموصوف بالامانة يسلبها حتى يصير خائنا بعد ان
كان امينا وهذا انما يقع على ما هو مشاهد لمن خالط اهل الخيانة فانه يصير
خائنا لان القرين يقتدي بقرينه وفيه ايضا على حديث ابي الاسود لما قيد
عكرمة قال فيه فراى عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم
وان لم يقاتل ولا نوى ذلك ويتايد ذلك في عكسه بحديث هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم انتهى ومع هذا الجهل المركب يقول ما ضر الجهال على صاحبه
وان من منع من مخالطة من هذا دينه وهذه نحلته فقد جزم على الله بالكذب
فليتك ثكلتك امك سلكت المهمه في خلواتك ولم تطلع العقلاء على هفواتك

ويقطعهم

Copyright © King Saud University